إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ به من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله.

إن اللغة العربية شرفها الله تعالى بنزول القرآن الكريم و أعلى من شأنها فجعلها لغة عالمية تحمل الدين الإسلامي للإنسانية جمعاء و للمحافظة على هذه الذرة الثمينة هب علماء العربية متحملين الصعاب فجمعوا ألفاظها و تراكيبها من أفواه أهلها الخلص.

أنزل الله تعالى القرآن بلسان عربي، و هذا يعني أنه جار في ألفاظه و معانيه و أساليبه و إعرابه و اشتقاقه على لسان العرب الفصيح، قال الله تعالى:﴿ إن أنزلناه قرآن عربيا لعلكم تعقلون ﴾ "سورة يوسف 02"، اختار الله أن يكون اللسان العربي مظهرا لوحيه و أن يكون العرب هم الملقين أولا لشرعه و إبلاغ مراده، و لذلك لكون العرب أفصح لسان و لغتهم أسهل انتشارا، و تعتبر معرفة لغة القرآن من أهم الأدوات و الطرق لفهمه و تفسيره و بدون ذلك يقع الخلط و سوء الفهم لمن كان ليس عربي بالسليقة، و لأن القرآن العربي وجب معرفة مفردات و ألفاظ و مدلولاتها بحسب الموضع، و العلم بقواعدها أيضا و نقصد بقواعدها التصريف، النحو، الاشتقاق، و الغريب و الإعراب، المعاني و البيان و البديع.

تنوعت مواضيع القرآن الكريم، و تبعا له تنوعت اهتمامات الباحثين و الدراسين له، فهو كتاب تربية و تعليم و هو كتاب حق و علم لمن أراد تنمية معارفه و معلوماته، و كتاب هداية و إرشاد و فقه، و مـع هذا كله كتاب لغة و بيان. أعجز أمة عرفت بهما، و برعت فيهما حتى أنه من غلبة هذا الجانب على الأذهان، تعلق القلوب به صار إذا أطلق الإعجاز انصرف مباشرة إليه دون غيره، لهذا نجد أن الالتفاف إلى لغة القرآن و بيانه و العناية بهما كانت من أول لحظة نزل فيها و لازال هذا الالتفاف ينمو و تلك العناية تكبر، حتى صار من العسير على الفرد أن يحصي المؤلفات التي كتبت في بيان الجوانب اللغوية و البيانية للقرآن الكريم، ففي كل عصر و في كل مصر نجد كثيراً من المهتمين، على اختلاف بينهم في درجات العناية و التناول.

أما من الناحية التاريخية فبدأت هذه الدراسات البيانية للقرآن من عهد النبوة و الخلافة الراشدة، على شكل إشارات و ومضات لأن العهد لم يكن بحاجة إلى مثل هذه الأمور ثم بدأت الخطوات الكتابية فيها، فنجد الجاحظ الواسطي، و الرماني، الجرجاني و غيرهم الكثير من العلماء الذين قدموا لنا الكثير في هذا الموضوع، و اهتموا في دراستهم على الجانب البيان من إعجاز القرآن. يعد الإعجاز القرآني المرشد للبلاغة العربية، و سر من أسرار الفصاحة و البيان و لولاه لما تطورت مجالاتها، قام علم الإعجاز في القرنين الثالث و الرابع و أوائل القرن الخامس على أيدي علماء عظماء كان لبعضهم أكبر الأثر في تأسيس القواعد وضع الضوابط لهذا العلم، فقد ألفوا كتب كثيرة تدرس الإعجاز البياني تحمل في الغالب عنوان "**نظم القرآن**" و هذا العنوان يشير إلى أن مصنفيها اتجهوا بالدرس البلاغي في الإعجاز البلاغي ممن لم تصل إلينا كتبهم، فلننظر في مناهج الذين بقيت كتبهم معالم لخطواتهم على الطريق، نقصد بالإعجاز البياني

(البلاغي) هو المشتمل على الصور البلاغية من تشبيه و مجاز و كناية و غيرها، و جل الباحثين على أن البلاغة هي الوجه الأصيل في إعجاز القرآن الكريم، و إن كانوا قد ذهبوا في تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن الكريم مذاهب شتى إذ الوجه الذي يلازم كل سورة، و من هنا يمكننا أن نطرح الإشكالية المبني بحثنا عليها و الموسوم بـــ:

**الدراسات اللغوية في الإعجاز البياني للقرآن الكريم**

* **إشكالية البحث :**

فيم تكمن أهم الدراسات اللغوية في الإعجاز البياني؟

لينطوي تحتها روافد و هي عبارة عن تساؤلات:

* ما هي وجوه الإعجاز؟
* كيف بين علماؤنا هذا الإعجاز؟

و قد اتبعنا لتبيين أطر هذه الإشكالية خطة بحث كانت كالتالي:

* **خطة البحث:** بدأناها بمقدمة تمهيدية للبحث و طرح إشكالية فيها، يليه مدخل نظري اشتمل على عرض عدة مفاهيم و مصطلحات لها علاقة بالقرآن الكريم مع الإشارة إلى مجمل الدراسات اللغوية في القرآن الكريم، ثم قسمنا بحثنا إلى فصلين، فكان الفصل الأول بعنوان: "الإعجاز و البلاغيون الأعلام" ينطوي تحته ثلاث مباحث:
* المبحث الأول: ماهية الإعجاز فقد أتينا على العديد من التعاريف، إذ أنه لا يمكن الوقوف على تعريف شاف يحيط بمدلول الظاهرة، و يقف على حيثيات مادتها اللغوية.
* أما المبحث الثاني: وجوه إعجاز القرآن.
* و المبحث الثالث: البلاغيون الأعلام حيث تناولنا في هذا التعريف ببعض الدارسين اللغويين لإعجاز القرآن أي إعطاء نبذة مختصرة عن حياتهم.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا قمنا بدراسة وصفية تاريخية إحصائية و سميناه بـــ: "الدراسات اللغوية في الإعجاز البياني" تضمن مبحثين:

* المبحث الأول: جهود اللغويين في الإعجاز البياني" فقد مررنا في هذا المبحث بذكر جل الدارسين للإعجاز البياني بدءاً من النظام إلى سيد قطب، لكن لم نتعمق في دراستهم حيث أننا ذكرنا ما قاموا به في دراستهم للإعجاز البياني.
* أما المبحث الثاني: جهود اللغويين في بيان إعجاز القرآن ، فقد قمنا في هذا المبحث بدراسة تحليلية معمقة لثلاثة من دارسي الإعجاز الرماني، الخطابي، الرافعي، و كنموذج للبحث.

و ختمنا بحثنا هذا بجملة من النتائج تلم أهم ما استخلصناه في بحثنا هذا، و قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

* **أهم المصادر:** لكتابة بحثنا اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع، لعل من أهم هذه المصادر ما يلي:
* إعجاز القرآن و البلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي
* الإعجاز البياني في القرآن الكريم: عمار الساسي.
* النكت في إعجاز القرآن: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)
* بيان إعجاز القرآن، حمدين محمد بن إبراهيم الخطابي (ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز القرآن)

بالإضافة إلى مصادرو مراجع أخرى سنأتي على ذكرها في آخر البحث.

* **أهم الصعوبات**: و قد اعترض طريقنا كأي باحث أو طالب جملة من الصعوبات خاصة و أن بحثنا عن ظاهرة في بالغ الأهمية ألا و هي "إعجاز القرآن" التي تنطوي تحت ما يسمى **بالدراسة القرآنية**:
* عدم القدرة على التصرف في النصوص، و التقيد بما جاء به المفسرون و الباحثون في قضية "الإعجاز"
* ثراء الدراسات في حقل الإعجاز و تفرعها من بحوث الأكاديميون و مقالات ملتقيات عبر منتديات يصعب على الدارسين مواكبة مستجداتها .
* تعدد الآراء و المذاهب حول قضية الإعجاز القرآني لسعة هذا الموضوع فكل قراءة تحتم عليك النظر إلى قراءة أخرى، و قد نجد في كثير من الأحيان تكرارها.
* اتفاق القليل من الدارسين على تحديد وجه الإعجاز في البيان
* كثرة المصادر و المراجع و تنوعها و كثير منها مكرر، بالإضافة إلى الاختلاف في رواية الشواهد. مما أدى بنا إلى إعادة النظر في الكتب و المدونات الأصلية.
* **الدراسات السابقة**: بما أن القرآن لغة الوحي، فقد لقي رواجا كبيرا في الدراسات، حيث اجتمعت جهود جليلة على مدار قرون طويلة لإظهار "إعجاز القرآن" و اشتغل بدراسة علماء عظماء أجلاء بذلوا أوقاتهم، فجاؤوا بأبحاث جليلة، لكن كل ما جاؤوا به لم يكن إلا نقطة من بحر و ذلك لقوله تعالى:﴿ و ما أتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ (سورة الإسراء، الآية 885)، و من بين هذه الدراسات ما يلي:
* جهود العلماء في بيان إعجاز القرآن العظيم، محمد بن موسى الشريف، قُدِمَ في مؤتمر "جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم"، الذي أقيم في مدينة قاس في المغرب الأقصى في 11-13 جمادى الأولى سنة 1432، الموافق لــ 15/-17/04/2011.
* وجوه الإعجاز عند المتكلمين (الروماني-الخطابي- أنموذجا)، مجلة العلوم الإسلامية و الدينية، يوليو- ديسمبر 2017 ، المجلد02، العد02.
* جهود أهل السنة و الجماعة في الإعجاز اللغوي و البياني للقرآن الكريم.
* ابن قيم أنموذجا، من إعداد الطالب العيد جديق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص: اللغة و الدراسات القرآنية، السنة الجامعية 1431ه-1432ه ، 2010م-2011م.

بالإضافة إلى العديد من المقالات و الكتب و المجلدات.

* **المنهج المتبع:** و قد اقتضت طبيعة بحثنا أن تكون الدراسة تاريخية: من خلال تتبع سيرورة الإعجاز التاريخية عند القدامى و المحدثون، وصفية: من خلال أن دراستنا اهتمت بوصف المادة اللغوية في هذه الكتب، إحصائية: و قد سلكنا في بحثنا هذا طريقة عمل، هي كالآتي:
* عند ذكرنا لأي علم من الأعلام فإننا لا نغفل على كتابة تاريخ وفاته أمام اسمه، وذلك لمعرفة العصر الذي عاش فيه.
* رتبنا الأعلام كل حسب دراسته و أسبقيته و ذلك للإطلاع على التطور التاريخي للمعلومة.

و في الأخير لا يسعنا إلا القول أننا لا ندعي إحاطتنا الكاملة لهذا الموضوع و ذلك كونه موضوع جلي يتجاوز المعقول ، لكننا قدمنا ما استطعنا إليه سبيلا و نرجو من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل و أن يكون مفيدا لنا و لغيرنا.